

المعاني العميقية في السعي بين الصفا والمروة | معاني الحج 11

سلسلة الإحساس بالعبادات

حازم صلاح أبو اسماعيل

ان السعي بين جبل وجبل او بين صخرة وصخرة عبر طريق طويل بهذه الصورة لا شك ان كل المسلمين يعلم انه يستدعي يستدعي الى الذهن ان ما فعلته هاجر رضي الله عنها تلك المرأة مرأة احيت ايمان امة. امرأة - 00:00:00

رضيت من زوجها ان يرميها في الصحراء حيث لا ماء ولا زرع ولا بشر ولا امان ومعها طفل رضيع هي مسؤولة عنه فاذا بهذا اللقاء في عرض الصحراء يتحول الى اية من ايات الله - 00:00:34

ولكن اراد الله عز وجل ان ينبهنا الى الشوط الاخير الى الواقعه الاخيرة. انت عارفين بيت الشعر ماذا يقول؟ يقول ضاقت فلما استحکمت حلقاتها يقول ولرب ضائقه يضيق بها الفتى ذرعا يدايق - 00:00:52

ولرب ضائقه يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله فيها او عند الله منها المخرج منها منها ولرب ضائقه يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج. ضاقت فلما استحکمت حلقاتها فرجت وکنت اظنها لا تفرج - 00:01:14

هذه الحلقة الاخيرة التي كانت قمة الاختناق اذا كان التعبير لائقا كانت شعور اه هاجر بانها عطشت ظئت لم يعد عندها قطرة ماء اللبن الذي في ثديها سقته ولوليدتها لرضيعها مرة بعد مرة بعد مرات وقيل خمس مرات - 00:01:38

وظل التسقيه حتى جف الثدي وجفت من اللبن ولم يعد هناك لبن. لا هي عندها ما تشرب ولا الطفل ثم مضى وقت او شكت فيه بالهلاكة آآ ايقنت فيه بالهلاكة. حينئذ بدأت تسعى - 00:02:02

سعى الموقنة التي كانت موقنة بالله وجاء الوقت الذي كما قال الله تعالى في سورة الاحزاب هنالك ابتي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا اه لما قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. وقال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:02:20

جاءت اللحظة التي كان شأن هاجر ان تقول اين وعد الله اين يقيني بالله اني الان ساموت وولدي ولدي يموت عطشا فظلت تسعى تسمع صوتا فتجري الى المروة وتسمع صوتا فتجري الى الصفا وتذهب وتروح حتى وهذا بقى - 00:02:44

هذا ما اقصد ان اشير اليه ما هو اصله لما تجري انت النهاردة ماشي على رخام ما شاء الله معبود ورخام والله لو الدنيا حر ما ما بيسخنشن ولو الدنيا برد ما بيردش - 00:03:07

واجواء مكيفة وفي منتهي الجمال انما هي كانت تمشي على صخور مدببة وطريق غير معبود وطريق طويل وتتعب وتطلع انزل تصعد وتهبط فكانت لما بلغ بها يعني الجهد مبلغه خلاص مش قادرة تمشي - 00:03:22

جعلت تبطئ تبطئ مش قادرة حتى تأتي بين الصخور والجبال. المكان ده اللي يروح لما ترورووا يا اخوة يعني انظروا الى الكعبة لكن خلوا وقت كده خلوا الكعبة وراكم انظروا الى الجبال وتعجبوا. ايه ده - 00:03:43

جبال تحيط بالکعبه من كل مكان. هم دلوقتي طبعا حفروا فيها انفاق بالديناميت وفجروا فيها طرقا وبنوا فوقها قصورا ومع ذلك تشعر ان الجبال لا تزال تحيط بالکعبه من كل جانب - 00:04:05

لكن وقتها كانت الجبال كانها مطبقة على الكعبه سبحان الله فهي تمشي نظرها عينها لا تقع على الوليد الا مكان صغير لم يكن صخورا ولا جبالا كان زرعا زرع ولذلك سمي الميلان او الميلان الاخضرین - 00:04:20

الاخضر مش يعني معمول له نور اخضر زي ما هم دلوقتي حاطين علامات بالانوار الخضراء انما الاخضر لانها كانت المسافة الوحيدة

التي ليس فيها صخور ولا مرتفعات تحجب الرؤية. فكانت - 00:04:51

تعبت جدا وكلما مرت بهذا المكان هذه هي الزاوية التي كانت تستطيع منها ان يقع بصرها على الوليد فلما تشوّفه وهو بيرفص كما يقولون ويبيكي وتسمع صوته ورجل صوته الاصداء تردد - 00:05:08

معه كانت يدب فيها القوة فتجري تجري ثم يعود الاجهاد مرة اخرى فتبطئ. فسبحان الله اراد الله عز وجل لل المسلمين ان يحاكوا حتى درجة الاسراع في سير هاجر فيسرون في السعي طول المدة - 00:05:29

ولكنهم يهربون بين الميلين الاخضرین. ليستذكروا ليستذكروا ليبعث فيهم ليفكروا في شعور هذه الام الموقنة التي يبيقينها فجر الله زمزم التي يبيقينها جمع الله البشر في هذا المكان التي يبيقينها جعل الله مكان البيت معروفا التي يبيقينها رد الشيطان الذي وسوس لابراهيم واسماعيل الا - 00:05:51

ان يستجيب لامر الله بالذبح؟ التي انظروا الى المرأة. المرأة التي ائتمنها الله ائتمن الله ايمانها. وائتمن الله يبيقينها على ايام ملة ابراهيم اذ قامت بهذا السعي. ولذلك نحن نسعى بين الصفا والمروة - 00:06:20

ونقول انما الصفا والمروة من شعائر الله. يعني ايه شعائر يعني ايه شعائر شعور ان تحس ان تشعر ان تتدفق ان تتلذذ من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:06:40

ومن تطوع خيرا فانما فان الله آشاكر عليم. ولذلك وقفت امام ما اورده حديث المورود في في الوارد في والذي رواه ابن حجر العسقلاني في مختصر الترغيب والترهيب انا ذكرته لكم في اللقاء - 00:07:05

السابق اللي هو عن الرجل الذي ذهب يسأل النبي عليه الصلاة والسلام رجل من المدينة ورجل اخر فقال واما سعيك بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة تابعين رقبة ده انا لو اعتق رقبة واحدة يعتق الله بها من النار جسدي يعتقني الله بها من النار. اعتق سبعين - 00:07:25

رقبة بالسعي بين الصفا والمروة وكم ترى الشباب هناك بالذات يقولوا هو احنا بنعمل ايه؟ يعني احنا رايحين من الصفا والمروة وراجعين من المروة للصفا اللي مات لذلك قلت ان ما لا يستطيع من لا يستطيع ان يدرك هذه المعاني هو في الحقيقة يفرط في ادراكه في - 00:07:52

في في تذوقه لهذه المعاني. هاجر يبيقينها بالله لم يمنعها من ان تسعى. خلي بالك اليقين والسعى الله طب ما انا ما دام متأكد من ربنا اسعى له ما اعد - 00:08:15

ولذلك قال مشايخنا جزاهم الله خيرا جزاه الله خيرا وهو يلخص لي يعني الفكرة يقول ان الرزق مقسم من الله الرزق من الله مقسم ولكن استلام الرزق هو الذي يحتاج الى سعي - 00:08:31

حضرتك قاعد في بيتك قالوا لك والله انت البطاقة رقم مليون كسبت مليون جنيه خلاص اصبح لك مليون جنيه لكن لا لكي تستلم المليون جنيه بتلبس وتنزل وتروح رزق الله ليس مرتبطا بالسعي ولكن استلام الارزاق يحتاج الى سعي - 00:08:52

يحتاج الى سعي ولذلك الذي يرزق امامه يؤتى اليه بطبق من الطعام. افضل كل. لو انه انكر السعي خلاص ما يمدش ايده استنى بقى هو اللحم هيقفر ويدخل الى خلاص اطمئن. وانما هو بيذل الجهد ولو بمد اليد ووضعه في فمه - 00:09:15

اذا ايها الاخوة هاجر وعلمنا اليقين وهاجروا علمتنا مع اليقين السعي وعلمنا الاسلام ان والبدن حين ضعف كانت تمشي وحينما قويت الروح وهي ترى لوعة ولدها كانت تجري وهكذا تجد العظام - 00:09:37

اه من الحجيج يعني اليوم المسن والكبير والصغير مع ان الهرولة سنة بالنسبة لمرين؟ سنة للرجل وليس للمرأة. يعني هاجر امرأة وهي التي كانت تهدول لكن السنة الان هرولة الرجال. اما المرأة فلا هرولة عليهم. اذا بين السعي واليقين - 00:09:57

بين الاسراع نتيجة لوعة الروح وهي ترى ولدها وهي الابطاء البدن. هذه امور نفكري فيها. انا شخصيا خلونا يعني نتكلم مع بعض واحنا يعني اه كأننا متجلسين في في صالحون قاعدين مع بعض بنتكلم. انا شخصيا عندما - 00:10:19

ساذهب للسعي بين الصفا والمروة اظل طوال الطريق لدرجة انه السبعة اشواط تمر سريعا. وعلى فكرة الشوط مش معناها رايج جاي.

الشوط رايح بس لحسن في ناس بيظفوا الضعف يطوفوا اربعاتشر اربعة عشر شوطا - 00:10:40

يذهبون ويرجعون ويعتبرونها واحد. لا. ده هو المرواح واحد والعودة اتنين فعلشان ما تلخبطوش يعني عندما اذهب فعلا افاجأ احيانا
بان السبعة اشواط انتهت اللي هي سبعة اشواط تطول عند الناس ناس كتير بيعتبروها طويلة جدا. انما احيانا اراها انها انتهت وانا
مفاجأ ليه؟ لاني - 00:10:58

اظل افكر هل زوجتي كانت تقبل و تستجيب؟ هل ابوها و امها يستجيبان ويقبلان؟ لما اقول لهم انا رايح ارمي بنتكم في الصحراء اه
هل يا ترى اذا فعلت ذلك لا يقال لي يا اخي ادعوا الله ان ييسر علينا؟ هل يا ترى حينما ذهبت وبقيت - 00:11:25
ان ذلك بالليل ام بالنهار؟ كم صبرت؟ كم يوم بقيت وهي تر脯 وتأكل من الماء او تشرب الماء الذي مع عندما نفذ ماذا
فكرت؟ هل انتها الهوا جس نحن اليوم يقيننا بالله لماذا هو منهار؟ لماذا نخاف من - 00:11:46

من امور كثيرة. ولذلك قال الله تعالى وهو يتكلم عن اهل مكة. بعد بقى ابراهيم وهاجر واسماعيل والسعى ده كله لما قال بعد في
خواتيم بعثة في خواتيم بعثة النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم الكفرة - 00:12:07

نجس ما يقربوش تاني من المسجد الحرام انما المشركون نجس. المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فقالوا يد
المصيبة ده اقتصاد مكة. هي مكة فيها زراعة؟ ما فيش. هي مكة فيها صناعة ما فيش. ده اقتصاد مكة - 00:12:27

بالاستثمار في فتح تأشيرات الدخول لخلق الله فلما تبكي يقول لي لا تدخل احدا الى مكة ده دي مصيبة كبيرة جدا اوقف المشركون
فكأن الله تعالى يستحضر او يحضر لهم المكان الذي عمر مكة اول مرة - 00:12:47

اصلا كان باليقين وبالايمان فقال وان خفتم عيلة يعني اذا خفتم فقرا شديدا يصل لدرجة مش فقر فقط لدرجة ان تكونوا عالة على
الناس عايلة وان خفتم عيلة فسوف يغريك الله من فضله ان شاء. يعني الاغماء مرتبط بالمشيئة - 00:13:08

لا بالسعى بمشيئة الله لا بالسعى. والا فان هاجر سعد فما وجدت ماء. فضلت تسعى هناك رايحة جاية رايحة جاية كي يا صفا مروءة
هرولة مشي غيره والمية نبت منين؟ من مكان تاني. نبت من تحت قدم والدها - 00:13:31

فيه ولد يضرب الصخر طيب مريم تهز النخلة في حد بيعرف يهز نخلة هات النهاردة بطل العالم في رفع الاثقال قل له هز جذع النخلة.
في حد بيعرف يهز نخلة - 00:13:50

لدرجة انها توقع رطب انما المرأة مريم يقينها انت دعوة عيسى والمرأة تهاجر يقينها انت دعوة آآ ابراهيم. يعني انظروا الى
المرأة الصالحة. ولذلك عندما نتكلم عن السيدة خديجة مثلا ولننكلم عن السيدة هاجر ولا نتكلم عن السيدة مريم ولا نتكلم - 00:14:04

نتكلم الناس المخابيل الذين يقولون ان الاسلام يضع المرأة هو في ده شعائر الحج احتفاء بشعائر امرأة شعائر امرأة فعلا
وهي هاجر عليها السلام في هذا الموطن من مواطن الحج مثل السعي ومثل رمي الجمرات وما الى ذلك - 00:14:28

لذلك الذين يقولون هذا يعني فعلا آآ عقول مغيبة. سبحان الله لا يعرفون ناس لا علاقة لهم بالاسلام. انما انظر في المقابل الى زوجة
نوح وزوجة لوط لما كفرتا خانتها دعوة الاسلام وعقيدته - 00:14:54

زوجة نوح تربى ولدها على الشرك وهو ابن نبي آآ لذلك المرأة الصالحة هي التي تنشئ مع زوجها وولدها ابيها هذه الاركان من اركان
العقيدة وكما قلت لكم سمعت هي بين الصفا والمروءة ونزل الماء في مكان اخر عندما جاء الملك فضرب الصخرة - 00:15:13

بريشة من جناحه فانبت الماء وعادت هاجر لتجد الماء قد نبت من حيث اليقين لا من حيث السعي ومع ذلك علشان الدراويش ما انا
ممکن النهاردة اقعد بقى انا راجل اهوت اخر جمال اقعد درويش اقول لك شفت بقى ازاي - 00:15:40

نبت الماء من اليقين لا من السعي. فائزوكوا السعي. فإذا بالاسلام يجعل ركن الحج السعي يعني لو رحت وما شربت من مية زمزم دي
سنة تشرب ما تشرب طبعا واينا يطيق ان يترك طاعة بهذه. لكن السعي ركن. طب يا ناس السعي مش هو الذي انت - 00:15:59
الماء الذي انت الماء هو اليقين. لا جعل الله السعي الذي لم ينبت الماء ركنا في الحج لانه ركن في ايمان البشر فيينا كبشر ان نقوم بامر
الله عز وجل. لذلك نحن وانا اذهب وانظر بقى الفرق وانت - 00:16:23

تسعى وفاهم كل هذه المعاني. تسير وتفكر في هذا السعي الدؤوب الذي فعلته هاجر ثم تفكر هو ابراهيم كان قاعد بعيد.

ابراهيم كان في العراق ابراهيم وداهم مكة وانقطع الصحابي عائدا الى العراق او الى فلسطين - 00:16:43

يعني لم يكن في الجزيرة العربية كلها الله! طب فكر في ابنه ده رزق به لما وصل سنه مش عارف مية واربعين ولا مية وعشرين ولا مية وستين سنة - 00:17:02

يعني ابراهيم لم يرزق بابنه وهو شاب كده سنه اتنين وعشرين ثلاثة وعشرين متجوز عريس جديد لا ده رزق بعد الكبر ولما جاء الولد يؤمله له امل فيه. ربنا قال له رح ارميه في الصحراء - 00:17:15

واستغفر الله من هذا التبسيط لكن انا انقل اليكم شعور رح بقى ارمي الولد ده اللي جا لك بعد المدة دي كلها ارميه في الصحراء فيلقيه بالسحرة فاذا اليقين والسعي يفعلان هذا وينبئ الله الماء باليقين ولكنه يجعل ركن الحج هو السعي لكي يتعلم - 00:17:31

الانسان سنة الاسلام على هذا النحو وكما ذكرت لكم ايها الاخوة آآ مسألة يعني الملين الاخضرلين اللي هم كان فيهم مكان ترى منه والفرق بين القوى. ولذلك يعني قبل ان اغادر مسألة السعي في الحقيقة وانا طبعا احاول ان اكسب من الوقت بقدر المستطاع - 00:17:52

يعني انا دائم افكر المسلمين لما ذهبوا قبل الحج قبل الحج راحوا عمرة قبل فتح مكة ومكة لا تزال تحت سلطان الكفارة والمشركين ذهبوا عمرة فالمشركين كانوا حاطين فوق الصفا هيل واللات والعزى ومنا وحاطين فوق المروة هيل واللات والعزى وبنات - 00:18:15

فكما قلت تلبست شعيرة الله بشرك المشركين ازاي؟ الصفا من شعائر الله. وعليها هذه الاصنام فتخرج المسلمين. لذلك الله تعالى قال كانه يبيين للناس ان ان ايمان الناس بشعائر الله لا يتبدل بكفر الكفار ولا ما يفعلونه فقال - 00:18:38

فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - 00:19:04